



يصرفون مسامعهم عن الحق

الجيل الحالي يشاهد علامات من الأزمنة الأخير، يصدقها بعض الناس ويشكك فيها البعض الآخر ولكن الذى يدرس كلمة الله بتدقيق يعرف تماماً أننا نقترّب من الشكل النهائى للحياة.

فكلما يدرك الإنسان الزمان الأخير وما يقوله الكتاب المقدس سيكتشف الحقيقة ويصبح فى حالة أستعداد.

فى الرسالة الثانية لمعلمنا بولس الرسول إلى تلميذه تيموثاوس يقول:

"أنا أناشدك إذاً أمام الله والرب يسوع المسيح، العتيد أن يدين الأحياء والأموات، عند ظهوره وملكوته:

أركز بالكلمة . أعكف على ذلك فى وقت مناسب وغير مناسب ووبخ، أنتهر، عظ بكل أناه وتعاليمه.

لأنه سيكون وقت لا يحتملون فيه التعليم الصحيح، بل حسب شهواتهم الخاصة يجمعون لهم معلمين مستحكة مسامعهم، فيصرفون مسامعهم عن الحق، وينحرفون إلى الخرافات.

وأما أنت فاصح فى كل شىء. أحتمل المشقات. أعمل عمل المبشر. تم خدمتك" (2 تي 4 : 1 - 5)

أركز بالكلمة: وليس بالمبادئ الإنسانية التى يريد بعض الخدام وضعها فى الكنائس .

أعكف على ذلك فى وقت مناسب وغير مناسب: أى وقت مناسب وغير مناسب لك، وليس مناسب وغير مناسب للمستمع، فأعكف على الكرازة حتى عندما تكون مجهد أو على سفر.

خدام وخدامات نحن مسؤولين أمام الله أننا قصرنا فى تعليم أولادنا، فمع الكثير والكثير من الأنشطة ولكن لم ترسوا المبادئ الكتابية أو الكنسية داخل أولادنا، وعندما وجه إليكم بعض الناس الكثير من الأسئلة الآن لم نستطيعوا أن تجيبوا عليها لأنكم أفنيتم عمركم فى الأنشطة. نحن لسنا ضد الأنشطة، ولكن عندما يكون هناك الدافع لتعليم الأولاد، فيمكن أن يعلمهم الخادم فى النادى، فى المصيف، ... فلا بد من وجود الدافع القوى للتعليم فى داخل الإنسان.

فالشخص الذى يؤمن بأمر ما، مهما وضع فى أى مكان فإنه لابد وأن يكمل إيمانه إذا كان هناك يقين داخلى أن التعليم مهم.

فيقول الله فى سفر إشعياء " أعطانى السيد الرب لسان المتعلمين " (إش 50 : 4) أى إننى أتعلم طول الوقت ولا أتوقف عن التعليم.

ولذلك فكل خادم عندما يفتش ويعلم ويدرك أهمية التعليم، ويدرك أهميته فى تغذية الأولاد فى الخدمة، فما ضيع بلادنا مصر أن الناس غير متعلمين ويوجد جهل رهيب منتشر، وهذا تسلل للأسف إلى الكنائس، ولا يوجد معلمين كثيرين.

فنتحدث أثناء ترتيب الإجازة الصيفية دائماً عن النادى، والأنشطة، والمصيف، وبعد؟ ما الفائدة التى عادت على الأولاد إذا؟ ما الدليل على أن الأولاد تغيروا أو أستفادوا أو حصلوا على معلومات؟

ولذلك يقول الرسول بولس لتلميذه تيموثاوس " أنا أناشدك أمام الله أن تحافظ على التعليم الصحيح " ويقول له أنه في يوم من الأيام " أنك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة أن تحكّمك للخلاص " ولكن بعدها قال له " لاحظ نفسك والتعليم وداوم على ذلك لأنك إن فعلت هذا تخلص نفسك والذين يسمعونك أيضاً "، لاحظ نفسك والتعليم. فحتى عظات القداسات يجب أن تكون موجهة، كسهام في قلب كل أحد حتى يستفيق الناس.

فالذي يقلقنا عندما نُسأل هو أننا غير متعلمين. فلنتعلم إذاً !!!

يوجد مدرسة أون لاين في الإسكندرية إسمها تيرانوس يوجد بها 1000 محاضرة تم رفعها على الإنترنت في كل علوم الكنيسة وتعتبر كنز للكنيسة القبطية.

فالأمر يحتاج إلى الإجهاد في التعلم، فالإنسان من الممكن أن يحفظ أشياء دنياوية من أغاني، ومسلسلات، ولاعبين، ... ولكن ما يخص دينه وعمله أفلا يهتم !!!

الله جعل الخادم متخصص، فيجب أن تواظب على التعليم، طوال الوقت.

فيقول الكتاب المقدس أنه " في زمن لا يحتملون فيه التعليم الصحيح "

فلأن الإنسان أصبح غير متعلم فيصبح غير قابل للكتاب المقدس وتعاليم الأباء.

فيقول الكتاب المقدس " بس حسب شهواتهم الخاصة يجمعون لأنفسهم معلمين "

فالواعظ الذي يذهب إلى الكنيسة ولا يفتح الكتاب المقدس، ولا يتكلم عن الله. أصبح مثل إنسان عزم أشخاص على أطباق شوربة، ولا يوجد أن طعام آخر !!!

فالخادم يجب أن يكون في حالة تعلم مستمر، أتعلم من الصغير وأتعلم من الكبير.

من اليوم، يجب أن يكون هناك حماس من أجل التعليم. أتعلم ما يخص تخصصي، فنحن الآن خدام في الكنيسة، فنحن الآن متخصصون، فالمتخصص يجعل الناس تقترب من الكنيسة وتسمع له.

يجب أن نكف أن نقف بعيداً، أو أن نكون على هامش الطريق أو على الشاطئ. فكما قال السيد المسيح له المجد لبطرس " أبعثني إلى العمق " فعندما لا نصل إلى العمق لن نستطيع أن نربح نفوس للمسيح، ولا نستطيع أن نخدم أولادنا في الكنيسة، ولن يكون هناك إجابات لأسئلتهم. وبالأخص أسئلة هذا الجيل الصعبة والدقيقة والتي تحتاج إلى عمق ودقة في الإجابات.

يقول بولس الرسول في رسالة فيلبي " عالمين إنني موضوع لحماية الإنجيل " (في 1 : 17)

فالعبرة صعبة كونها تدخل في الجهاد، فالقديس بولس يقول أنه موضوع لحماية ما علمته، وما قلته. وفي هذا الوقت لم يكن هناك عهد جديد مكتوب في يد القديس بولس، ولكن ما يقصده ما علم به أي البشارة. أي أنا موضوع لحماية ما بشرت به، وكان هذا بسبب أهل غلاطية حيث كانوا يريدون أن يتهود المسيحيين الجدد.

يقول القديس بطرس فى رسالته الأولى:

" بل قدسوا الرب الإله فى قلوبكم، مستعدين دائماً لمجابهة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذى فيكم، بوداعة وخوف، ولكم ضمير صالح، لكى يكون الذين يشتمون سيرتكم الصالحة فى المسيح، يُخزّون فى ما يفترون عليكم كفاعلى شر. لأن تألمكم إن شاءت مشيئة الله، وأنتم صانعون خيراً، أفضل منه وأنتم صانعون شراً " (1 بط 3 : 15 - 17)
فقد تكلم القديس بطرس فى هذه الآيات فى 6 أشياء فى هذا النص:

أولاً: قدسوا الرب الإله فى قلوبكم

التقديس. شاهد خادم مؤثر فى كنيسة، حيث يلتف الأولاد حوله يسمعون كلامه يحبون الحديث معه. وخادمة عندما تدخل يلتف البنات حولها وهذا ما قد يسبب غيرة أحياناً. ولأن القداسة معدية فيقول القديس بطرس كن قديساً حتى عند السؤال، بل قدسوا الرب الإله فى قلوبكم. كن أنت كخادم قديس، كوني أنت كخادمة قديسة. والقداسة تجعلنا فى إصرار أن نكون فى صف الله القدوس البار لأن الناس حسب شهواتهم الخاصة يجمعون لأنفسهم.

فأنا كخادم أسير فى صف الله، أدافع عن حق الله، بالقداسة.

فكما قال إيليا لله، أنا بقيت وحدى. فيجاوبه الله أن هناك أناس مقدسون فقد أبقيت لنفسى سبعة آلاف ركبة، لم تجثو لبعل ولم تقبل بعلي. هناك سبعة آلاف قديس أنت لا تراهم يا إيليا.

فعندما يكون فى الخدام أناس قديسون، وأناس أبرار. ويحكمون على الأشياء التى فى العالم أنها خاطئة ويعلنون هذا الأمر أيضاً.

فقدسوا الرب الإله فى قلوبكم، عيشوا أنتم قديسون فيقول الكتاب " تقدسوا يا حاملى أنية الرب "، أنت نفسك تعيش قديس ليس لك شأن بغيرك. وهذا ما يسمى فى العهد القديم بالفرز، فيقول الكتاب " لا تفعل ما يفعله كرجسات الأمم "

ثانياً: مستعدين دائماً

دائماً، من الممكن أن أكون مستعد عندما أقرأ كتاب مثلاً. لكن الكتاب يقول أن نكون مستعدين "دائماً"، الكلمة الفارقة فعلاً هى كلمة دائماً، أى أبقي جاهزاً طوال الوقت، فى فمك كلام طوال الوقت. لا نقول لأحد ليس الآن، بل مستعدين دائماً.

ثالثاً: مجابهة كل من يسألكم

كلمة مجابهة فى اللغة اليونانية "أبولوجيا" وليس معناها الاعتذار بل معناها الرد، إذا سألت سؤال فيجب على الرد عليه. ولكن من يسألنا؟ هناك أنواع من السائلين، تُقسم إلى أربع تصنيفات:

الشخص الأول، وهو الذى لديه شوق للمعرفة. من الممكن أن يكون وثنى، غير مسيحي. أى شخص يسألنى بشوق للمعرفة، يجب أن أجيبه. لهذا يقول القديس بولس الرسول " تم خدمتك، أعمل عمل المبشر ". فإذا سألنى سائل بشوق حقيقى لمعرفة المسيح والإنجيل، هذا الشخص مطلوب مجابته فى أى مكان.

الشخص الثاني، وهو الذى لديه فضول فقط. مثل الذى يسألنى لماذا نفعل فى الكنيسة كذا وكذا؟ كفضول منه وليس بشوق المعرفة. وإنما يريد أن يقتحم المشهد ويسأل عن أشياء ظناً منه أننا قد نُخرج منها. يمكن مع هذا الشخص أن أجيبه إجابة بسيطة، والذكاء هنا مع مثل هذا الشخص أن أقارن تساؤله فيما هو يعتقد. وهذا يحتاج منا إلى وجود ثقافة فيما يعتقد هو لى أجابته بمقارنة بما هو عنده فيسكت.

الشخص الثالث، هو الذى يرفض المسيحية تماماً. هو مستحيل أن يؤمن، ضد المسيحية طوال الوقت، يهاجم طوال الوقت. هذا الشخص رافض دائماً. وهذا الشخص مهما حاولت إقناعه فهو ميت، رافض تماماً تقبل المسيحية. لذلك يقول الرب يسوع " أنا حى، لذلك أنتم ستحيون "

الشخص الرابع، وهو الشخص يطلب إيقاعك لى يشتكى عليك. فيسأل لى يتصيد الكلام وينقضه

الشخص الثانى والثالث والرابع، من الممكن ألا أجيب عنهم، وإنما الشخص الأول الذى لديه شغف وشوق حقيقى للمعرفة فقط هو من أجيب عليه. وأجتهد إنى أجيب عليه.

رابعاً: سبب الرجاء الذى فيكم، بوداعة وخوف

المسيحيين لديهم رجاء، ويسميه القديس بطرس " برجاى حى، بقيامة يسوع من الأموات ". فأى رجاء أخر يعطيه العالم هو رجاء ميت. ولأن الرب يسوع قال أنه سيموت ولكنه بعد ثلاثة أيام يقوم، وبالفعل نفذ الرب يسوع ما قد وعد به وهذا هو الرجاء الحى. ولهذا فأننا نعتبر القيامة أعظم حدث فى المسيحية، لأنه لم يحدث لأى أحد أنه مات وأقام نفسه من الأموات مرة أخرى سوى الرب يسوع. وهذا هو أساس المسيحية وكما يقول الكتاب " وإن لم يكن المسيح قد قام، فباطلة كرازتنا وباطل أيضاً إيمانكم، ونوجد نحن أيضاً شهود زور لله، لأننا شهدنا من جهة الله أنه أقام المسيح وهو لم يقمه، إن كان الموتى لا يقومون " (1 كو 15 : 14 - 15)

عندنا كمسيحيين رجاء حى، رجاء فى الحياة الأبدية، رجاء فى المسيح إلهنا. وهذا الرجاء يعطينا نحن المسيحيين الهدوء والسلام والفرح.

فعندما شاهدنا شهداء ليبييا الأبرار الـ21، هؤلاء الشهداء تعذبوا كثيراً وكانوا من الممكن ان ينكروا إيمانهم مما شاهدوه من مذلات. ونجد بعد ذلك زوجة تشكى زوجها! ونقول لها وإن حدث إضطهادات ورجعنا إلى عصور الإستشهاد فماذا يكون رد فعلك !!!

يجب أن نحتمل بعضنا البعض. حتى لو الطريق صعب، هناك من يحمل معى. فيقول السيد المسيح " أحملوا نيرى، لأن نيرى هين وحملى خفيف " فالمسيح الذى يقول لنا أن نحمل وهو س يحمل معنا أيضاً.

نحن كمسيحيين عندنا رجاء فى المسيح، ورجاء فى الحياة الأبدية. هناك أناس ليس عندهم رجاء فى الحياة الأبدية ويقدمون الإنسانية، ولكن فى عقيدتنا المسيحية أن الإنسان بعد حين " ... قد أنتن "

فالمسيحية فيها رجاء، وهذا الرجاء لايد أن يُبث فينا كل يوم، فهناك رجاء للحياة الأبدية، فيقول لنا المسيح إلهنا فى إنجيل يوحنا " وأنا أعطيها حياة أبدية، ولن تهلك إلى الأبد، ولا يخطفها أحد من يدى " (يو 10 : 28) ولا يمكن أبداً أن يتركنا المسيح. ممكن إنسان أن يترك المسيح، ولكن لا يمكن للمسيح أن يتركنا.

بوداعة وخوف، يوجد أناس يدافعون عن الإيمان المسيحى بكلام صعب، لكن يجب أن نوصل الإيمان بوداعة بدون تعصب، أو حدة، أو غضب.

خامساً: الذين يشتمون سيرتكم الصالحة

يقول أناس أن هؤلاء المسيحيون كفرة، المسيحيون مشركون بالله ... إلخ. فيقول القديس بطرس " الذين يشتمون سيرتكم الصالحة " وليس إيمانكم.

عندما نتكلم مع الشباب فى الدفاعيات، نحضر لهم موثوقية فى التاريخ. فهناك فى التاريخ أشياء مكتوبة عن المسيحيين فى القرن الأول والقرن الثانى، ليس لها علاقة بالكتاب المقدس ولا الأباء. فهم مؤرخين وثنيين كتبوا هذه الكتابات.

من ضمن ما كتبوا، قالوا " أننا متعجبون من المسيحيين، هم يحبون أكثر ونحن نضطهدهم، هم يعيشون أمناء، هم أيضاً لا يسلمون أولادهم للضلالات كالذى يسلم ابنه كقربان لإسترضاء الإله أيام الوثنية " وكتب أحدهم للملك " إنى متعجب، لماذا تحاكموا هؤلاء؟ هم مسالمون "

ولكن ونحن ندافع عن الإيمان المسيحى، يجب أن نكون بسيرة صالحة. لا يصح أن يكون إنسان منفلت ويأتى ليدافع عن المسيح. يجب أن يكون هناك قداسة، فكما يقول الكتاب " قدسوا الرب الإله فى قلوبكم "، ويقول " الذين يشتمون سيرتكم الصالحة " وليست السيئة.

سادساً: وأنتم صانعون خيراً

وهذا سر عظمة المسيحية، فالمسيحية كسبت الأعداء بالكلام، بشهادة الفم والدم.

كسبنا أناس كثيرون جداً بسبب الآية " وأنتم صانعون خيراً "، فالكتاب المقدس يقول فى سفر الأمثال " إن جاع عدوك فأطعمه خبزاً، وإن عطش فأسقه ماءً، فإنك تجمع جماً على رأسه، والرب يجازيك " (أم 25 : 21 - 22)

إذا جاء عدوك جوعان فأطعمه بدون كلام، وإن كان عطشان فأسقه. فعندما تفعل ذلك معه وهو يعاديك تجمع جمر نار على رأسه، وبعض اليهود فسروا الآية أن بعد ما يأكل عدوى ويشرب يأخذ بعض من جمر الفرن ليوقد فرنه، ولكن هذا غير صحيح. ولكن المقصود بها أنك جعلت فى رأسه نار والرب يجازيك. فعندما تقابل الشر بالخير، يقيناً أن هذا الخير لا يجعل العدو فى راحة.

فى يوم من الأيام، كان هناك موظف مسيحي فى بنك، فأتى موظف آخر زميل له وضربه بالقلم، فالمسيحي جمع أشياءه وترك المكان، وجاء اليوم التالى، فأتى الموظف المعتدى للموظف المسيحي يقول له أنه لم يستطع النوم وكان يتمنى لو أن المسيحي يرد له القلم، فقال له الموظف المسيحي بأن هذه هى تعاليم المسيح فى إنجيل متى الإصحاح الخامس والسادس والسابع وأنا أنفذهها، ذهب الموظف المعتدى وقرأ إنجيل متى الإصحاح الخامس والسادس والسابع، وأمن هذا الموظف بالمسيح وصار مسيحياً.

المسيحية أعطت ثقافة الحياة للناس، لم تأتى كإتجاه إرهابى ينهى الحياة، بل بالعكس جاءت لتقيم الخطاة الموتى، فالمسيحية ليست لها شبيه ولا مثل فى كل الديانات، أذهب وأقرأ فى كل الديانات وقارن. فالمسيحية مؤسسها هو الله الذى يعمل الخير للأبرار والأشرار، يمطر على الصالحين والضالين.

من الإتجاهات الحديثة الموجودة حالياً، الإقلال من قيمة الزواج المسيحي.

فالزواج المسيحي يختلف عن أى زواج، الزواج المسيحي له أساس، وهذا الأساس المتين هو أن الله نفسه يحضر فيه. والله هى الذى أحضر حواء إلى آدم ولهذا أخذ هذا التقليد فى الكنيسة أن الأب يسلم ابنته العروسة للعريس، فإله هو من أسس الزواج فى العالم. وقال لآدم هذا معين نظير، فأدم مصنوع من تراب وأما حواء فصنعت من ضلع آدم.

ويأتى من يريد الطلاق بعد الزواج، وكأنها الموضة !!! فأقول لمن تزوج بطريقة مسيحية، أحترم الطريقة المسيحية فى الزواج. فأول الآيات التى صنعها يسوع هى فى عرس قانا الجليل.

فمن تعلم من صغره الإنضباط، يعرف قيمة الإرتباط والزواج.

وهناك بعض المعسكرات الآن تسمى Stress Camp، معسكر ضغط. معسكر للمرحلة الإعدادية بدون موبايلات. ملتزمون بالطعام والترتيب والغسيل، ومحاضرات طوال الوقت وشغل وأنشطة مستمرة. والغريب أن الأولاد تغيروا للأحسن فعلاً وطلبوا أن يتكرر مثل هذه المعسكرات التى تعلم الإنضباط.

فالزواج المسيحي يدوم، لأن المسيح يحضر فيه. الإختلاف والمشكلات موجودة فى كل زمان ومكان، ومع الإختلاف يكمل المسيحيون حياتهم، لأن أساسها هو المسيح.

ولكن الآن يطلبون الطلاق بعد أشهر قليلة من الزواج وسيطرت مواقع التواصل الإجتماعى على أولادنا وصنع الفيديوهات أصبحت موضة وجعلت الناس المجهوليين نجوم مجتمع، وأغرت أولادنا وبناتنا أن يصبحوا مشهورين بصنع الفيديوهات.

فما أفسد الزواج هو الترتيب البشرى، وأراء الناس، والإتجاهات العالمية وتقنين الشذوذ. والكثير من العوامل التى تُفسد الزواج.

ولكن أمام كل هذه التحديات، الزواج مقدراً له أن يكمل فى وجود المسيح. فالخلافات موجودة والإختلافات فى وجهات النظر ستظل.

الزواج إختراع إله نفسه، ولكن يريد الشيطان إفساده.

فإله هو الذى خلق الرجل وخلق الأنثى وإله هو الذى أخترع أسس الزواج، فيجب أن نحترم رأى إله.